شركت صحافيهٔ عثمانيه

حاشية الفاضل الازميری علی المرآت

شركتمزك بدايت تشكلندنبرو كتب ورسائل عربيه و تركيه غايت صحيح واهون فيأتله نشرّ اولنديغی كبی لهالحمد اشبو بيك اوچيوز سكز سنه سی دخی مذكور كتابك تصحيحنه اهتمام ايله طبعنه موفق اولنوب بيوك ديپو زيتوسی حكاكلر ارقه زقاغنده (٢ و ٤) نومرولی مغازه اولوب برنجی شعبهسی حكاكلرده (٣) نومرولی دكانده وايكنجی شعبه سی ازميرده كاغدجيلر ايچنده بكلرلی زاده حافظ احمد طلعت افندينك (١٦) نومرولی دكاننده واوچنجی شعبهسی قونيهده صوفی زاده محمد رضا افندينك دكاننده ودردنجی شعبهسی طربزون سپاهی پازارنده كائن صحاف موسی افندينك دكانده وبشنجی شعبهسی ارضرومده كليسا قپوسنده ملاداود زاده شمس الدين افندينك وكورجی قپوسنده شيخ افندی يكنی سليمان رفقی افندينك دكانلرنده والتنجی شعبهسی بارطينده قره قاش زاده ابراهيم افندينك دكاننده كرك ومصارفات نقليهسی ضميله استانبول فيأتنه صاتلقدهدر

وسلانيكده استانبول چارشوسنده مصطفی صدقی افندينك دكاننده دخی صاتلقدهدر

(ناشری)

شركت صحافيهٔ عثمانيه مديری الحاج (احمد خلوصی)

١٧ محرم الحرام سنه ٣٠٩ تاريخيله (مطبعهٔ عامره) ده معارف نظارت جليله سنك رخصتيله طبع اولنمشدر

فهرست الجلد الاول

٢	مطلب الحمدلة
٣	الكلام على البسملة
٦	مطلب الصلاة والسلام
٧	مطلب امابعد
١٠	تفسير الديباجة
١١	الكلام على الدين
١٦	مقدمة فى تبيين حد العلم
٢١	مطلب اصول الفقه
٣٩	مطلب تعريف العلم
٤١	مطلب تعريف الفقه
٥٦	مطلب الاصل مايبتنى عليه غيره
٥٩	بيان موضوع العلم
٦٨	مطلب العرض الذاتى
٧٧	بيان فائدة العلم
٧٩	مطلب الغرض والعلة الغائية
٨١	المقصد الاول فى بيان احوال الادلة
٨٤	الركن الاول فى الكتاب
٩٦	مباحث خاصة بالكتاب
١٠٥	المباحث المشتركة بين الكتاب والسنة
١٢٦	اما الخاص فلفظ وضع الخ
١٣٠	حكم اثر الخاص
١٥٤	من الخاص الامر
١٦٠	الكلام على صيغة الامر
١٧٧	الاختلاف فى كون الصيغة حقيقة الخ
١٨٥	مطلق اللفظ لايقتضى التكرار
١٩٠	المصدر لايحتمل محض العدد
١٩٣	اسم الفاعل الدال على المصدر
١٩٤	الامر المطلق عن الوقت
١٩٩	الامر المقيد بالوقت
٢٢٠	وجوب الاداء سببه الخطاب
٢٥٠	المأمور به لابد له من الحسن
٢٦١	الكلام على تقسيم الاداء الى محض كامل الخ
٢٦٦	الكلام على تقسيم القضاء الخ
٢٧٦	الكلام على المأمور به
٢٨٢	الحاكم بالحسن هو الشرع
٢٩٠	حكم الحسن لحسن فى نفسه
٢٩١	الحسن فى غيره
٢٩٤	مالايطاق على ثلاث مراتب
٣٠٢	القدرة نوعان
٣١٠	الامر بامر الغير ليس امرا له الا بدليل
٣١٦	من الخاص النهى وهو لفظ طلب به الكف
٣٣٥	(تذنيب) الامر بالشئ يستلزم تحريم ضده
٣٣٧	النهى عن الشئ يستلزم وجوب ضده

٣٣٨ من الخاص المطلق
٣٤٧ اما العام فلفظ الخ
٣٤٩ الجمع المنكر
٣٦٧ الجمع المعرف باللام او الاضافة
٣٧٢ المفرد المعرف باللام او الاضافة
٣٧٢ النكرة المنفية
٣٧٧ اعادة النكرة او المعرفة بالمعرفة
٣٧٩ من موضوعة لذوات من يعقل وعامة
٣٨٢ ما كمن لصفات من يعقل وذوات غيرهم
٣٨٢ الذى يعم العقلاء وغيرهم واين وحيث لتعميم الامكنة
٣٨٣ متى للاوقات وكل لشمول الافراد وكلما بالعكس
٣٨٦ جميع للشمول على سبيل الاجتماع
٣٨٨ حكاية الفعل المثبت لا تعم
٣٩١ الجمع المذكور بعلامة الذكور يختص بهم
٣٩٢ الجمع المذكور بعلامة الاناث يختص بهن
٣٩٣ واما المشترك فا الخ
٣٩٧ واما الظاهر فاعرف مراده
٤٠٢ واما المفسر فازداد وضوحا على النص
٤٠٦ واما الخفى فاخفى مراده
٤٠٨ واما المشكل فا خفى مراده بحيث لا يدرك الا بالتأمل
٤٠٩ واما المجمل فاخفى مراده بحيث لا يدرك الا ببيان
٤١٢ واما المتشابه فا انقطع رجاء معرفة مراده
٤١٧ واما الحقيقة فا استعمل فيما وضع له
٤٢٠ المرتجل والمنقول
٤٢٣ واما المجاز فا استعمل فى غير ما وضع له
٤٢٥ مطلب العلاقة وهى منحصرة فى ثمانية الخ

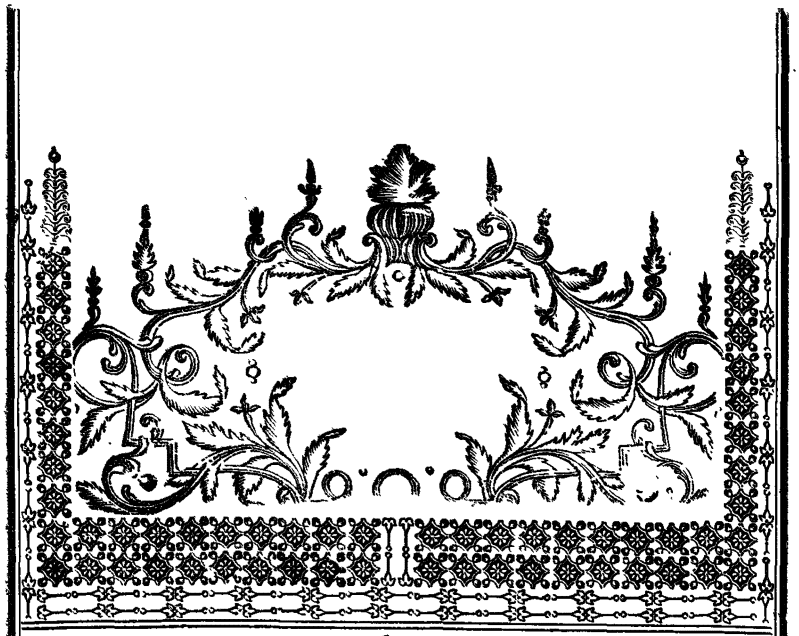

ديباجة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد

(الحمد) جمع بين الحمد والتسمية امتثالا لحديثي الابتداء واقتداء باسلوب الكتاب المجيد على ماسيأتي بيانه نقل عنه في الحاشية لما كان المقام مقام الحمد قدم الحمد على اسم الله تعالى رعاية للمقام انتهى يعني ان الاهتمام بشان ماهو اهم بالنسبة الى المقام اولى من الاهتمام بشان ماهو أهم في نفسه وهو ذكر المحمود اقول فيه نظر لان المقام انما يقتضى تقديم قضية الحمد اعني الحمد لله على مايبدأ به لا تقديم لفظ الحمد فلو قيل لله الحمد يحصل رعاية المقام ايضا ويمكن ان يجاب عنه بان مقتضى المقام وان كان ذلك لكن تقديم الجزء الصادق على تلك القضية وغيرها من افراد الحمد اولى من تقديم الجزء الغير الصادق على فرد من افراد الحمد فلذا قدم لفظ الحمد على ذكر الله تعالى بقي هنا اشكال وهو ان المقام مقام من تحمد لا ماتفعل لان مقام التصنيف يعين فعل الحمد وانما الاشتباه في تعيين المحمود أهو الله تعالى او غيره من الاستاذ وغيره ممن يعينه في التصنيف

(فكان)

فكان اللائق بالمقام ان يقول لله احمد ثم اللام فيه للجنس على ما اختاره الزمخشري لانه المتبادر الى الفهم الشائع في الاستعمال خصوصا في المصادر الدالة على الحقيقة نفسها ولان اللام لا تفيد سوى التعريف والاسم لا يدل على غير المسمى والمسمى هو الجنس لا الافراد ولان الجنس مما يدل عليه اللام بدون استعانة القرائن والاستغراق من موجبات القرائن والعهد لا يساعده المقام لان المقام مقام اختصاص جميع افراد الحمد لله تعالى لا اختصاص الفرد الواحد الكامل بادعاء ان جميع ما عداه كالعدم بالنسبة اليه فلم يبق للحمل سوى الجنس بحال فان قيل لما كان المقام مقام اختصاص جميع الافراد فالحمل على الاستغراق اولى من الحمل على الجنس وان احتاج الاستغراق الى القرائن لانه يدل على المقصود صريحا والجنس يدل عليه في ضمن اختصاصه والصريح اولى من الضمني اجيب عنه بان اختصاص الجنس سواء قصد اليه من حيث هو او في ضمن جميع الافراد او في ضمن الفرد الكامل يستلزم اختصاص جميع الافراد لله تعالى اذ لو ثبت فرد على تقدير اختصاص الجنس من افراد ذلك الجنس لغيره تعالى لكان الجنس ثابتا في ضمنه ايضا فلا يكون الجنس مختصا لله تعالى وهو خلاف الفرض فلا حاجة هنا في تأدية ما هو المقصود الى ان يزاد على الجنس معنى زائد يستعان فيه بالقرائن وهذا اختيار طريقة البرهان حيث انتقل فيه من الملزوم الى اللازم وهو فن من البلاغة (لله) هو علم لذات الواجب الوجود لا اسم لمفهوم الواجب الوجود كما زعم بعضهم والا لما افاد لا اله الا الله التوحيد لان هذا المفهوم كلي والكلي من حيث هو كلي يحتمل الكثرة والتعدد وان انحصر في فرد بحسب الخارج ولانه لا بد له من اسم يجري عليه صفاته وذلك يقتضي عدم جواز اطلاق ذلك الاسم على غيره فيكون علما وما قيل ان ذلك يجوز ان يكون بالاختصاص الحاصل بالغلبة الاسمية بدون كونه علما وضعا مدفوع بان الغلبة الاسمية لا تتأتى في حقه تعالى فان قيل ان وضع العلم يقتضي علم الواضع بذات المعلم بكنهه والعلم بكنه الواجب ممتنع للبشر او ممكن متعذر الوصول اليه للبشر على الخلاف المعروف وعلى التقديرين لا يمكن وضع العلم له تعالى اجيب بان العلم لذات المعلم بوجهه او صافه كاف في وضع العلم له ولا حاجة فيه الى العلم بكنهه وذات الواجب معلوم للبشر باوصافه قلت هذا بناء على قول من قال ان واضع الالفاظ هو البشر واما على قول من قال ان الواضع هو الله تعالى فلا حاجة الى الجواب المذكور ثم قيل انه عربي

لله

وقيل انه معرب (الذى كرم بنى آدم) فيه اشارة الى ماشتهر من ان المحمود عليه لابد وان يكون اختياريا لان التكريم اختيارى ولايرد عليه النقض بالحمد على صفاته تعالى الذاتية لانانقول الحمد على صفاته الذاتية امالتنزيلها منزلة الاختيارى واما لجعل الاختيارى المعتبر فى المحمود عليه اعم مما صدر بالاختيار وماصدر عن المختار وتلك الصفات وان لم تكن اختيارية بالمعنى الاول فهى اختيارية بالمعنى الثانى واما لجعله اعم من معنى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل لكنه شاء ومن معنى يصح منه الفعل والترك وتلك الصفات اختيارية بالمعنى الاول واما لجعل سبق الاختيار على تلك الصفات سبقا ذاتيا كسبق الوجوب على الوجود لازمانيا حتى يلزم الحدوث (بالعقل القويم) قدتقرر ان للعقل اربع مراتب الاولى *مرتبة العقل الهيولانى كما للاطفال *والثانية مرتبة العقل بالملكة اعنى مرتبة العلم ببعض الضروريات واستعداد النفس بذلك لاكتساب النظريات من تلك الضروريات وهى مناط التكليف *والثالثة مرتبة العقل بالفعل وهى ملكة استنباط النظريات من الضروريات *والرابعة مرتبة العقل المستفاد وهو ان يحضر عنده النظريات بحيث لاتغيب عنه والانسان مكرم باعتبار كل من هذه المراتب لكن توصيفه بالقويم لايناسب المرتبة الاولى تأمل (وهداهم) قدتطلق الهداية ويراد بها الدلالة على مايوصل الى المطلوب كما فى قوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى وقدتطلق ويراد بها الدلالة الموصلة الى المطلوب كما فى قوله تعالى انك لاتهدى من احببت ولكن الله يهدى وقال التفتازانى فى حاشية الكشاف ان مايتعدى الى المفعول بنفسه معناه الايصال الى المطلوب ولايكون الا فعل الله تعالى فلايسند الا الى الله تعالى كقوله تعالى لنهدينهم سبلنا ومايتعدى بالحرف معناه الدلالة على مايوصل الى المطلوب فيسند تارة الى القرآن كقوله تعالى يهدى للتى هى اقوم وتارة الى النبى عليه السلام كقوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم انتهى فعلى هذا تكون الهداية فى كلام المصنف بمعنى الدلالة على مايوصل الى المطلوب لانه تعدى بالحرف الى الصراط المستقيم (بنور توفيقه) الباء سببية واضافة النور الى التوفيق يجوز ان تكون بمعنى اللام وان تكون اضافة المشبه به الى المشبه وان تكون لادنى ملابسة وذلك بان يكون المراد بالنور هو العقل لانهم عرفوا العقل بانه نور يضئ به طريق المطلوب للنفس الناطقة بتوفيق الله تعالى فيكون المعنى على هذا التقدير وهداهم بنور حصل فيهم بتوفيقه تعالى وفيه

الذى كرم بنى آدم بالعقل القويم * وهداهم بنور توفيقه

اشارة الى رد المعتزلة من ان حصول الهداية فيهم بطريق الوجوب على
الله تعالى لا بطريق الاختيار (الى الصراط المستقيم) اى ملة الاسلام
والجار متعلق بالهداية او بالتوفيق (شرع) اى اظهر واوضح (لهم الاحكام)
اى الاحكام الاعتقادية والعملية على ما نقل عنه فى الحاشية وانما فصل اشارة
الى ان المقام مقام الفصل لا الوصل كانه قيل كيف هداهم الى الصراط المستقيم
فاجاب بانه هداهم بان شرع لهم الاحكام الشرعية (بطوله العميم) بفتح الطاء
بمعنى الفضل والاحسان فى المصباح طال على القوم يطول طولا اذا افضل
عليه وطول الحرة مصدر من ذلك انتهى يعنى هداهم الى الملة الاسلامية بان
اوضح لهم الطريقة الموصلة اليها وهى الاحكام الشرعية بفضله الشامل
ففيه ايضا رد لمذهب المعتزلة يعنى ان شرع الاحكام ليس بطريق الوجوب
بل بفضله (ووفق بعضهم لاستنباطها) راجع الى الاحكام بطريق الاستخدام
لان المراد بلفظ الاحكام اعم من الاعتقادية والعملية على ما تقدم وبضميرها
العملية بقرينة الاستنباط لان الاجتهادية هى العملية لا الاعتقادية والمراد
بالبعض هم المجتهدون ومعنى توفيقهم جعله موفقا لهم اسباب الاجتهاد
(بفضله الفخيم) الجار متعلق بوفق وفيه ايضا ما تقدم (ليخلوا) بالخاء المعجمة
من التخلية لا من الخلو يعرف بالتأمل (عن المرديات) اى المهلكات (فينجوا
من عذاب الجحيم) فان التخلية عن المرديات وان لم توجب النجاة لكنها
تترتب عليها بوعده الكريم وفضله العظيم ولذلك فرع عليها بالفاء التفريعية
(ويحلوا) بالحاء المهملة من التحلية وفيه اشارة الى ان التخلية مقدمة
على التحلية (بالمنجيات) اى الملكات المرضية (فيحلوا) بالحاء المهملة من
الحلول (بالنعيم المقيم) اى ينزلوا به وفى المصباح حللت بالبلد حلولا نزلت
به (واشهد ان لا اله الا الله) عطف على جملة الحمد على معنى احمد الله واشهد
ان لا اله الا الله واشهد بمعنى اعلم لما فى المصباح قولهم اشهد ان لا اله الا الله
تعدى بنفسه لانه بمعنى اعلم انتهى والمراد بالعلم هنا بمعنى التصديق اليقينى
على وجه الاذعان والقبول كما هو المعتبر فى الايمان (وحده لا شريك له) فيه
اشارة الى ما قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى فى الفقه الاكبر الله تعالى واحد
لا من طريق العدد بل من طريق انه لا شريك له قيل مراد ابى حنيفة نفى
الارادة لا نفى المراد والا فالوحدة العددية لازمة لكل جزئى حقيقى غير
مختصة به تعالى فلا يصح نفيها اقول ان الوحدة على ما حققه اهل التحقيق

الى الصراط المستقيم ❁ شرع لهم
الاحكام بطوله العميم ❁ ووفق بعضهم
لاستنباطها بفضله الفخيم ❁ ليخلوا
عن المرديات فينجوا من عذاب الجحيم ❁
ويحلوا بالمنجيات فيحلوا بالنعيم المقيم ❁
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

اربعة اقسام*الاول الوحدة الاحدية وهى وحدة الواجب تعالى التى سمى بها نفسه بالاحد وهى عين ذاته مطلقا *والثانى وحدة الواحدية وهى وحدة الواجب تعالى ايضا التى سمى بها نفسه بالواحد وهذه الوحدة عين ذاته من حيث كونها تجليا من تجليات وجوده الذى هو عين ذاته وغير ذاته من حيث كونها صفة منسوبة الى ذاته كسائر صفاته*والثالث الوحدة العددية وهى وحدة الاعداد كوحدة الاثنين والثلاثة مثلا لان الاثنين مركب من الوحدتين والثلاثة من الوحدات وهكذا الى غير النهاية من مراتب الاعداد وهذه الوحدة مقومة للوحدة النوعية العددية بمعنى الداخلة فى العدد ولذا سميت بالوحدة العددية *والرابع الوحدة الكونية وهى الوحدة العارضة للموجودات الكونية وهى منقسمة الى وحدة جنسية ونوعية وشخصية وكل واحد من الوحدة العددية والكونية لايجوز اتصافه تعالى بها وان كان جزئيا حقيقيا لان كلا منهما غير الواحد مطلقا ووحدة الواجب ليست غيره كذلك بل عينه مطلقا اومن وجه كما ترى فالقول بان الوحدة العددية غير مختص به تعالى ليس قولا تحقيقيا فمراد الامام نفى الوحدة العددية مطلقا فان قيل يجوز ان يراد بالوحدة العددية نفى التعدد والتكثر فحينئذ يصح اتصافه تعالى بها ويكون مراد الامام بالنفى المذكور نفى الارادة لانفى المراد كما زعمه ذلك القائل قلنا ان هذا المعنى عدمى والوحدة وجودية فلا يصح ان يجعل تفسيرا لها وبيان التوحيد ونفى الشركة مذكور فى شرحنا على مارتبناه فى الكلام (شهادة عن الضمير) ضمير الانسان قلبه وباطنه على مافى المصباح (الصميم) اى الخالص على مافى المصباح (وتنفع) عطف على المقدر اى شهادة تصدر عن الضمير وتنفع (يوم لاينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم) خالص عن المرديات (والصلاة والسلام) لما كان فيضان النعم الالهية من الواهب الرفيع بالعظمة والكبرياء على العبد المتصف بالاحتقار والذلة بواسطة جامعة بين جهتى العلوية والسفلية اردف التحميد بالتصلية عليها وبهذا يندفع مايتوهم انه عليه السلام لما كان مأمونا ومعصوما لاحاجة له الى الدعاء له عليه السلام (على من ايد) بصيغة المجهول (من عنده) راجع الى الله تعالى (بالكتاب الحكيم) اى ذى الحكمة البالغة وهو وصف بصفة المتكلم به اوالكتاب الصادر من الحكيم ووجه كونه مؤيدا انه من اقوى معجزاته عليه السلام والكلام فى وجه دلالة المعجزة

شهادة عن الضمير الصميم * وتنفع يوم لاينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم* والصلاة والسلام على من أيد من عنده بالكتاب الحكيم *

على صدقه عليه السلام مذكور فى شرحنا على مار تبناه فى الكلام (وسدد) مجهول ايضا فى القاموس سدده تسديدا قومه (مناهج) جمع المنهج بمعنى الطريق (الحق بسننه) جمع السنة بمعنى الطريق (الجريم) اى العظيم (محمد وآله وصحبه المجمعين) اى المتفقين فيه وفيما قبله من ذكر الاحكام والاستنباط والكتاب والسنة مالايخفى من براعة الاستهلال لان فى هذا الكتاب يبحث عن احوال هذه الاشياء (على تميم العصيم) فى القاموس عصيم بالمهملتين على وزن كريم بقية كل شئ واثره وفيه اشارة الى ان الاحكام الثابتة بالاجماع هى الاحكام الباقية من المنصوص بالكتاب والسنة (والقاشعين) اى الكاشفين (بانوار الآراء) اى الانظار والافكار جمع رأى شبه افكارهم بالشمس واضاف لازمها الى المشبه تخييلا (ظلم) جمع ظلمة (شبه) جمع شبهة (كالطريم) هو السحاب الكثيف على مانقل عنه فى الحاشية (ماجاد الغمام بدمعه) الغمام السحاب ودمعه المطر يقال جاد الرجل بالمال بذله وفيه اشارة الى انه لايخلو عن الصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم مادام حيا (على الغميم) اى الكلاء (ونبت القضيم) بالمعجمتين هو شعير الدابة على مانقل عنه فى الحاشية (فى مهامه) جمع مهمه بمعنى المفازة فى القاموس المهمه والمهمهة المفازة البعيدة (القصيم) بالمعجمة ثم المهملة جمع قصيمة وهى الرملة كذا نقل عنه فى الحاشية (امابعد) اى بعد الحمد والصلاة (فان اولى ماتقترحه القرائح القوارح واعلى ماتنجح الى تحصيله الجوارح الجوارح) فى الحاشية الاقتراح الاكتساب والقرائح جمع قريحة والقوارح جمع قارحة اى صافية وتنجح اى تميل والجوارح الاولى جمع جارحة بمعنى العضو والثانية جمع جارحة بمعنى الكاسبة انتهى (ما) اى علم (يتوسل به الى وسيلة الغفران ويتوصل به الى ذريعة الرضوان وهو علم الاصول) يريد به اصول الفقه لعله ارادانه اعلى بعد علم الكلام والافقد ثبت فى محله ان علم الكلام اعلى منه رتبة لانه اصول الدين (الذى يعتلى به ذرى) جمع ذروة والمراد بها الدلائل على مانقل عنه فى الحاشية (الحقائق الاسلامية) اى الاحكام الثابتة فى الاسلام (ومنه) اى من علم الاصول (يجتلى) اى ينكشف (عرى) جمع عروة عروة الكوز معروفة والمراد بها انواع الدلائل الاربعة ووجوهها من العام والخاص والنص والمحكم والظاهر والمتواتر والمشهور وغيرها على ماسيأتى فى ابوابها لانها مالم يعرف هذه الوجوه لايعمل بالدلائل فصارت كأنها عروة للدلائل (الدقائق الاحكامية)

وسدد مناهج الحق بسننه
الجريم ❁ محمد وآله وصحبه المجمعين
على تميم العصيم ❁ والقاشعين بانوار
الآراء ظلم شبه كالطريم ❁ ماجاد الغمام
بدمعه على الغميم ❁ ونبت القضيم
فى مهامه القصيم (امابعد) فان اولى
ماتقترحه القرائح القوارح ❁ واعلى
ماتنجح الى تحصيله الجوارح الجوارح
مايتوسل به الى وسيلة الغفران
ويتوصل به الى ذريعة الرضوان ❁
وهو علم الاصول الذى به يعتلى ذرى
الحقائق الاسلامية ❁ ومنه يجتلى عرى
الدقائق الاحكامية

والمراد بالدقائق الدلائل عبر عنها اولا بالحقائق لثبوتها فى نفسها مثل سائر الحقائق وثانيا بالدقائق لدقتها (وقدصنف فيه) اى فى علم الاصول (العلماء العظام والفضلاء الكرام بوأهم) اسكنهم (الله تعالى دار السلام كتبا معتبرة مطولة ومختصرة كل منها يشفى ذا العلة) اى المرض (ويسقى ذا الغلة) اى العطش شبه طالب العلم بالمريض (لاسيما اصول الامام فخر الاسلام فانها قلاعة) بضم القاف صخرة عظيمة فى فضاء سهل كذا نقل عنه (فى بيداء الاصول) البيداء المفازة واضافتها الى الاصول من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه شبه علم الاصول بالمفازة واصول فخر الاسلام بالصخرة العظيمة الموضوعة فى الصحراء المتعذر تحريكها (لادرع هين الحصول) من درع الحديد وهو ثوب الحرب يعنى انه اصعب من الحديد (شهدت بجلالة قدره كملة الكملة) بفتحتين جمع الكامل وفى المصباح اعطيته المال كملا بفتحتين اى كاملا وافيا قال الليث هكذا يتكلم به وهو سواء فى الجمع والوحدان وليس بمصدر ولا نعت انما هو كقولك اعطيته المال الجميع انتهى ولا يخفى مافيه من الجناس (الفحول) جمع فحل وهو الذكر من كل حيوان اى الغالب فى العلم (وزهدت فى تنقيص شأنه) اى اعرضت عنه فان الزهد اذا عدى بعن يكون بمعنى الاعراض كذا نقل عنه (اسنة) جمع سنان وهو نصل الرمح (ألسنة) جمع لسان واضافة الاسنة اليه من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه (الفسول) بالفاء جمع فسل وهو من الرجال الرذل كذا نقل عنه يعنى اعرض عن تنقيص شانه السنة الرذل التى هى كالسنان فى الجرح (فالاقدام بعدها) اى بعد اصول فخر الاسلام (على تصنيف فى الاصول وترصيف ابواب وفصول) الترصيف ضم البعض الى البعض (كالاعانة بالغرفة) بفتح الغين المرة من الغرف (حين الاستعانة باليم) اى البحر (والاغاثة) اى الاعانة يقال اغاثه اذا اعانه (بالقطرة عند الاستغاثة) اى طلب الاغاثة (بالديم) جمع ديمة وهى المطر الدائم (نعم ان قصد احد تهذيب الكلام وتقريبه الى الافهام واستطلاع رأى رائس قمقام) القمقام السيد والبحر وهو صفة رائس والمراد به فخر الاسلام ونحوه من الائمة فى الفن (والذب) اى الدفع (عنه) اى عن اصول فخر الاسلام (بكشف المرام وتحقيق المقام لساغ له العزم والاقدام وان) وصلية (لم يعجب الحسدة اللئام) اى دنئ النفس ثم اوضح جواز ذلك العزم والاقدام بشعر فقال (ومن يقف) اى يتبع (آثار الهزبر)

وقدصنف فيه العلماء العظام والفضلاء الكرام ❊ بوأهم الله تعالى دار السلام كتبا معتبرة ❊ مطولة ومختصرة ❊ كل منها يشفى ذا العلة ❊ ويسقى ذا الغلة لاسيما اصول الامام فخر الاسلام فانها قلاعة فى بيداء الاصول ❊ لادرع هين الحصول ❊ شهدت بجلالة قدره كملة الكملة الفحول ❊ وزهدت فى تنقيص شانه اسنة السنة الفسول ❊ فالاقدام بعدها على تصنيف فى الاصول ❊ وترصيف ابواب وفصول ❊ كالاعانة بالغرفة حين الاستعانة باليم ❊ والاغاثة بالقطرة عند الاستغاثة بالديم ❊ نعم ان قصد احد تهذيب الكلام ❊ وتقريبه الى الافهام ❊ واستطلاع رأى رائس قمقام ❊ والذب عنه بكشف المرام ❊ وتحقيق المقام ❊ لساغ له العزم والاقدام ❊ وان لم يعجب الحسدة اللئام

❊ ومن يقف آثار الهزبر ينل به ❊

هو الاسد القوى (ينل به) اى بسبب اتباعه باثره (طرائح) جمع طريحة بمعنى القطعة المطروحة من (حر الوحش اذهو) اى الهزبر (راتع) اى آكل يقال رتعت الماشية اكلت ماشاءت يعنى كما ان من يتبع آثار الهزبر ينال مافضل من مأكولاته كذلك فكل من يتبع آثار ائمة الاسلام ينال شيأ من بقاياهم (ثم انى) بكسر الهمزة (مع انى) بفتح الهمزة (بالقصور معترف ومن بحور) جمع بحر (نحور) جمع نحر بمعنى الصدر او موضع القلادة من الصدر واضافة البحور اليه من اضافة المشبه به الى المشبه (النحارير) جمع نحرير (مغترف) من الغرف (قداستهوانى) اى جعلنى ذاهوى واشتياق على مانقل عنه (الشعور بمكنونات) يقال كن الشئ ستره (ضمائر الاحبار) بالحاء المهملة جمع حبر اى المتبحر فى العلم (واستهامنى) الاستهامة من الهيام بمعنى اشد العطش وايضا الجنون من العشق كذا نقل عنه (العثور) اى الاطلاع (على مخزونات سرائر الاخيار ولم أر اليه) اى الى الشعور والعثور (سبيلا غير الجمع والترتيب) اى جعل كل شئ فى مرتبته (ولم اجد عليه دليلا سوى النقد) يقال نقدت الدراهم اذا نظرتها لتعرف جيدها من زيفها (والتهذيب) بيان للنقد (فرتبت اولا بمجالة) فى القاموس المجالة بالضم والكسر ماتجلته من شئ (انيق النظام) انيق على وزن كريم حسن معجب هو من قبيل مررت برجل منيع جاره (بل مجلة) عطف على مجالة هو بفتح الميم صحيفة فيها الحكمة ومنه ظهر وجه الترقى (ريق الانتظام) ريق كل شئ احسنه (منطوية على زبدة افكار المتقدمين ومحتوية على عمدة انظار المتأخرين مع زوائد) متعلق بكل من الانطواء والاحتواء (من فوائد) بيان للزوائد (اقتنصها) اى اصطادها (سهام النظر الصائب وقلائد) جمع قلادة (من فرائد) جمع فريدة بمعنى اللؤلؤ لايخفى عليك مناسبة تعلق الفوائد بالزوائد والفرائد بالقلائد (نظمها) اى القلائد (ايدى الفكر الثاقب) تشبيه الفكر بناظم اللآلى كناية وذكر الايدى تخييل والنظم ترشيح (ثم ألقيتها فى زوايا الهجران ونسجت عليها عناكب النسيان) كناية عن الترك حتى صار نسيا منسيا (لما انى فى زمان غلب فيه على الطباع الحسد والعناد وظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت ايدى العباد افضل ديدنهم) اى عادتهم ودأبهم (الجور) اى الميل (عن سبيل السداد) اى الصواب من القول والفعل (ومنهج الرشاد) الرشد الصلاح والرشاد اسم منه (وامثل هجيراهم) بكسر الهاء والجيم المشددة

*طرائح حر الوحش اذهو راتع *
ثم انى مع انى بالقصور معترف ❊
ومن بحور نحور النحارير مغترف ❊
قداستهوانى الشعور بمكنونات ضمائر
الاحبار ❊ واستهامنى العثور على
مخزونات سرائر الاخيار ❊ ولم أر
اليه سبيلا غير الجمع والترتيب ❊ ولم
أجد عليه دليلا سوى النقد والتهذيب ❊
فرتبت اولا بمجالة انيق النظام ❊
بل مجلة ريق الانتظام ❊ منطوية على
زبدة افكار المتقدمين ❊ ومحتوية على
عمدة انظار المتأخرين ❊ مع زوائد
من فوائد اقتنصها سهام النظر
الصائب ❊ وقلائد من فرائد نظمها
ايدى الفكر الثاقب ❊ ثم القيتها
فى زوايا الهجران ❊ ونسجت عليها
عناكب النسيان ❊ لما انى فى زمان
غلب فيه على الطباع الحسد والعناد ❊
وظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت
ايدى العباد ❊ افضل ديدنهم الجور
عن سبيل السداد ومنهج الرشاد ❊
وامثل هجيراهم

بعدها ياء اى دأبهم وشأنهم (تمزيق) اى تفريق (الادم) بفتحتين جمع اديم وهو الجلد المدبوغ لفظ ضرب به المثل فى مقام الذم (قد سلكوا ترهات الضلال) جمع ترهة بتشديد الراء بمعنى الباطل والضلال ضد الهدى (من غير ان يجدوا للحق هاديا ودليلا ام) بمعنى بل (تحسب ان اكثرهم يسمعون اويعقلون) اى الحق (ان) نافية (هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا) اى سبيل الخير (حتى) متعلق بالقيتها (امرت بلسان الالهام لاكوهم من الاوهام) اشارة الى ما نقل عنه فى الحاشية من انه امر فى منامه بتحشية متنه (ان اميط) يقال اماط الاذى عن الطريق نحاه وازاله (عن وجهها) اى وجه المجلة (اللثام) وهو ما على فم المرأة من النقاب كأنه شبه المجلة بالمرأة المحجوبة فيكون ذكر الوجه تخييلا واللثام ترشيحا (واظهرها بين ظهر انى) مقحم (الانام فشمرت) يقال شمر ثوبه رفعه (عن ساق الجد فى الانتقاد) اى شمرت ذيل المنع عن ساق الجد فى التهذيب والتنقيح يقال انتقد الدراهم اخرج زيوفها (وامسيت) اى دخلت فى المساء وهو خلاف الصباح على ما فى المصباح (سهدا) بضم السين والهاء القليل النوم (فى الاجتهاد وسهرة) كهمزة كثير السهر (فى الارتياد) اى فى الطلب ❊ فجاءت) من البحر الطويل وزنها فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن عروضه وضربه مقبوض (بحمد الله ذى الفضل والندا*) اى الجود (وتوفيقه) عطف على حمد الله (كالبدر) مرتبط بجاءت (من) متعلق ببدا (مشرق بدا*) اى ظهر وطلع (اضاءت بها) اى بالمجلة اى صارت بها مضيئة ومنكشفة (سبل الفروع) اى المسائل الشرعية الفرعية والمراد بالسبل دلائلها الجزئية (قويمة*) حال من السبل (وامسى بها) اى صار بالمجلة (نهج الاصول) ونقل المراد بالاصول الادلة الاربعة وبالنهج انواعها ووجوهها من العام والخاص والظاهر والنص والمشهور والمتواتر وغيرها (مسددا*) التسديد التوفيق بالصواب والمراد هنا الانكشاف التام والاستحكام (بها) اى بالمجلة (نال اغصان الفروع نضارة*) والمراد باغصان الفروع ما يتشعب منها (بها صار بنيان الاصول مشيدا*) اى مستحكما (اذا راءت) بالمد للوزن من باب فاعل بمعنى رأى من الثلاثى لعدم استقامة معنى فاعل (الحذاق غرة وجهها*) اى وجه المجلة والغرة فى جبهة الفرس بياض فوق الدرهم شبهها بالفرس فذكر الغرة تخييل (تجلت لهم عقدا) بالكسر القلادة

(ودرا)

تمزيق الادم قد سلكوا ترهات الضلال من غير ان يجدوا للحق هاديا ودليلا ❊ ام تحسب ان اكثرهم يسمعون اويعقلون انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا ❊ حتى امرت بلسان الالهام لاكوهم من الاوهام ان اميط عن وجهها اللثام ❊ واظهرها بين ظهر انى الانام ❊ فشمرت عن ساق الجد فى الانتقاد وامسيت سهدا فى الاجتهاد وسهرة فى الارتياد

* فجاءت بحمد الله ذى الفضل والندا *
وتوفيقه كالبدر من مشرق بدا
اضاءت بها سبل الفروع قويمة
وامسى بها نهج الاصول مسددا
*بها نال اغصان الفروع نضارة *
بها صار بنيان الاصول مشيدا
اذا راءت الحذاق غرة وجهها
تجلت لهم عقدا ودرا منضدا

(ودرا منضدا) نضد متاعه وضع بعضه فوق بعض (لئن نظروا) بمعنى الفكر (فيها) اى فى المجلة (بعقل مؤيد *) اى مستقيم (يروا كل مافيها بنقل مؤكدا*) الجار متعلق بمؤكدا (ومن جد فى تحصيلها حج خصمه*) اى غلب عليه بالحجة (ولو) وصلية (كان عون الخصم سيفا مهندا*) اى السيف المصنوع فى الهند مشهور بغاية الحدة (الهى كما وفقت للجمع) اى جمع المجلة (أعطها*) اى المجلة (قبولا لدى الاصحاب دهرا مخلدا*لعل لسانا صانه الله) اى اللسان (عن اذى*) اى بالاطالة (يقول) خبر لعل (ويد عولى) عطف على يقول (الها) مفعول يدعو (بمجدا*جزى الله) مقول القول (فى اولاه) بضم الهمزة (خيرا بما سعى * وأولاه) بفتح الهمزة اى جعله وليا (فى اخراه عيشا مرغدا*) اى موسعا طيبا (ثم لما احسست فيها الايجاز وان) وصلية (لم يبلغ مرتبة الالغاز) الغز فى كلامه اذا عمى مراده (وآنست) بالمد ابصرت (فيها الاشكال وان لم يصل حد الاخلال شرحتها شرحا يتضمن بسط ايجازها بكشف نكتها وابرازها ويشتمل على حل اشكالها باماطة اعضالها) فى المصباح اعضل الامر اشبه (وتفصيل اجالها مع تحقيق للمرام وفق مايراد وتدقيق فى المقام فوق مايعتاد بمعان يتلذذ بدركها القلوب وينشرح الصدور والفاظ تتلألأ خلال السطور كأنها نور على نور) الاول عبارة عن الفاظ الشرح والثانى عن الفاظ المتن (شعر ❊ كان الثريا) هى كوكب معروف (علقت فى جبينه *وفى انفه الشعرى) بكسر الشين كوكب معروف (وفى خده القمر*وسميته) اى الشرح (مرآة الاصول فى شرح مرقاة الوصول متضرعا الى الله تعالى ان ينفع به المحصلين ويجعله سببا) اى عاديا اذلا ايجاب ولا وجوب على الله تعالى (لنجاتى فى يوم الدين ثم المأمول) اى المرجو (من المأمون من الاعتساف والمرجو من المجبول على الانصاف ان لايبادر) اى لايسارع (الى الرد والانكار ويقبل) عطف على لايبادر (على اعمال الروية والافتكار لعله) راجع الى المأمون من الاعتساف (يؤنس) اى يبصر (من جانب الطور) بضم الطاء جبل معروف فيه اشارة الى قصة موسى عليه السلام (جذوة نار) اى شعلة نار (وفى ظلمة الليل البهيم) اى شديد السواد (غرة نهار) اى وقع لموسى عليه السلام كذلك فى ليلة مظلمة (وان وقع فيه) اى فى الشرح (عثرة) اى زلة (وزلل اووجد فيه هفوة) اى زلة (وخلل فعلى الواقف) على تلك الزلة (ذى المروءة) صفة الواقف (ان يصلح

لئن نظروا فيها بعقل مؤيد
يروا كل مافيها بنقل مؤكدا
ومن جد فى تحصيلها حج خصمه
* ولو كان عون الخصم سيفا مهندا*
* الهى كما وفقت للجمع اعطها *
* قبولا لدى الاصحاب دهرا مخلدا *
* لعل لسانا صانه الله عن اذى *
* يقول ويد عولى الها بمجدا *
* جزى الله فى اولاه خيرا بما سعى*
*واولاه فى اخراه عيشا مرغدا *

ثم لما احسست فيها الايجاز ❊ وان لم يبلغ مرتبة الالغاز ❊ وآنست فيها الاشكال ❊ وان لم يصل حد الاخلال ❊ شرحتها شرحا يتضمن بسط ايجازها ❊ بكشف نكتها وابرازها ويشتمل على حل اشكالها باماطة اعضالها وتفصيل اجالها مع تحقيق للمرام وفق مايراد ❊ وتدقيق فى المقام فوق مايعتاد ❊ بمعان يتلذذ بدركها القلوب وينشرح الصدور ❊ والفاظ تتلألأ خلال السطور كانها نور على نور (شعر) كأن الثريا علقت فى جبينه*

وفى انفه الشعرى وفى خده القمر
وسميته مرآة الاصول فى شرح مرقاة الوصول متضرعا الى الله تعالى ان ينفع به المحصلين ويجعله سببا لنجاتى فى يوم الدين ثم المأمول من المأمون من الاعتساف والمرجو من المجبول على الانصاف ان لايبادر الى الرد والانكار ❊ ويقبل على اعمال الروية والافتكار ❊ لعله يؤنس من جانب الطور جذوة نار ❊ وفى ظلمة الليل البهيم غرة نهار ❊ وان وقع فيه عثرة وزلل ❊ اووجد فيه هفوة وخلل ❊ فعلى الواقف ذى المروءة ان يصلح

مايرى من الخطل ❋ او يصفح عما
يستوجبه من اللوم والعذل ❋ فان
ترك الاساءة من اخوان الزمان ❋
نهاية مايتمنى عندهم من الاحسان
(شعر)
* لئن ادركت فى نظمى فتورا *
* ووهنا فى بيانى للمعانى *
*فلا تنسب بنقصى ان رقصى *
* على مقدار تنشيط الزمان *
وها انا اشرع فى شرح الكتاب ❋
مستعينا بالملك الوهاب ❋ وهو الملجأ
فى كل باب واليه المرجع والمآب

مايرى من الخطل) اى الخطأ الفاحش (اويصفح) اى يعرض (عمايستوجبه من اللوم والعذل) اى الملامة (فان ترك الاساءة من اخوان الزمان نهاية مايتمنى عندهم من الاحسان *شعر*

لئن ادركت فى نظمى فتورا ❋ ووهنا فى بيانى للمعانى
فلا تنسب بنقصى ان رقصى ❋ على مقدار تنشيط الزمان)

فيه شكاية من زمانه (وها انا اشرع
فى شرح الكتاب مستعينا
بالملك الوهاب وهو الملجأ
فى كل باب واليه
المرجع والمآب)

م

الجلد الاول من حاشية مرآة الاصول للفاضل محمد الازميرى

بسم الله الرحمن الرحيم

يارب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك * وصل وسلم على محمد وآله كما يليق بكمال فضلك وتمام احسانك وجزيل نعمك (امابعد) فيقول المفتقر الى الله تعالى محمد بن ولى بن رسول القرشهرى ثم الازميرى ان علم اصول الفقه قد حاز من مراتب جهات شرف العلم اسناها * فصار عند ائمة الدين من ذوى التحقيق والتدقيق من اعلى المطالب واسماها * وان مختصر الفاضل الشهير بمنلا خسرو قد احتوى من قواعده على اهمها واولاها * ومن فرائد فوائده على الطفها واحسنها كما انطوى شرحه من دلائله العقلية على اوثقها واتمها * ومن النقلية على اوضحها واجلاها * وقد الجأتنى طلبتنا الكرام حين اردت الاشتغال بتدريسه ان اكتب مايزيل مغلقاته ويكشف معضلاته واعتذرت عن ذلك لقلة البضاعة واشتغالى بماهو اهم منه اعنى الفتوى ولم يقبل * فعزمت عليه مستعينا بالله تعالى لا لجهل منى بقصر الباع ولا زعمى كونه عجب العجاب * ولا لادعائى ان ماوردته اصابة منى وخطأ ممن يناقشنى من ذوى الفضل الانجاب * معاذ الله تعالى بل ليكون عونا لى عند العود والحساب * ولمثلى من الاخلاء والاحباب * فالمأمول من جنابهم الجليل ان لاينسونى من الدعاء

بسم الله الرحمن الرحيم
الباء للملابسة

ولا يبادروا الى الرد والانكار ❊ ويقبلوا على اعمال الروية والافكار ❊ وها انا اشرع فيما اردت تحريره مستعينا بالملك الوهاب ❊ واليه المرجع والمآب (قوله الباء للملابسة) اختلفوا فى هذه الباء ذهبت فرقة الى انها للاستعانة وصاحب الكشاف الى انها للملابسة والمصاحبة واختاره المصنف واستدلوا عليه بوجوه *الاول ان باء المصاحبة اكثر استعمالا من باء الاستعانة لاسيما فى المعانى ومايجرى مجراها من الاقوال * الثانى ان التبرك باسم الله تعالى تأدب معه وتعظيم له بخلاف جعله آلة فانها مبتذلة وغير مقصودة بذاتها * الثالث ان ابتداء المشركين باسماء آلهتهم كان على وجه التبرك بها فينبغى ان يرد عليهم فى ذلك *الرابع ان الباء اذا حملت على المصاحبة والملابسة كانت ادل على ملابسة جميع اجزاء الفعل المبتدأ به باسم الله تعالى من باء الاستعانة التى تدخل على الآلة *الخامس ان التبرك باسم الله تعالى معنى مكشوف يفهمه كل احد ممن يبتدئ به فى اموره بخلاف جعله آلة فانه يحتاج الى تأويل لايهتدى اليه الا بنظر دقيق وهو ان المؤمن لما اعتقد ان فعله لايجئ معتدا به فى الشرع حتى يصدر بذكر اسم الله تعالى جعل فعله مفعولا باسم الله كما يفعل الكتب بالقلم والا كان فعله كأن لم يكن فى الشرع كما انه لو لم يكن القلم لم يحصل الكتب فى الخارج *السادس ان كون اسم الله آلة للفعل ليس الا باعتبار انه يتوسل اليه ببركته فقد رجع بالآخرة الى التبرك وليس فى اعتبار الآلية زيادة معنى يعتد به *اجيب عن الاول بانا لانسلم ان باء الملابسة اكثر من باء الاستعانة فمن ادعى فعليه البيان والاستقراء لايصلح دليلا فى امثاله *وعن الثانى بان كونه مبتذلا وغير مقصود غير ملحوظ ههنا بل الملحوظ كون الفعل غير معتد به شرعا بدون التصدير به وهذا ارجح من جهة التبرك *وعن الثالث بانا لانسلم ان ابتداء المشركين باسم آلهتهم كان على وجه التبرك به لجواز كون مرادهم الاستعانة وعن الرابع ان باء الاستعانة تدل على الاستعانة باسمه فى جميع اجزاء الفعل اذ ليس التقدير ابتدئ القراءة بل اقرأ باستعانة اسم الله تعالى ففى باء الاستعانة * دلالة على تلك الملابسة مع زيادة *وعن الخامس ان العبرة للخواص لا للعوام فالدقة من اسباب الترجيح لا الرد *وعن السادس انا لانسلم انه ليس فى اعتبار الآلية زيادة معنى يعتد به فان جعله آلة يشعر بان له زيادة مدخل فى الفعل ويشتمل على جعل الموجود لفوات كماله بمنزلة المعدوم ومثله يعد من محسنات الكلام أقول كل ماذكروا ان كان لايخلو من التكلف الا ان المعتمد عندى ترجيح الاستعانة لان

المقام مقام الاستعانة باسم الله تعالى لشروعه فى فعل لابد له فيه من الاستعانة من الله تعالى لا الاخبار بان فعله ملتبس باسم الله تعالى وبه يندفع ماقيل انه للتعدية على معنى اجعل اسم الله مبتدأ به اولا كما فى ذهبت بزيد اى جعلته ذاهبا لان المقام ليس مقام الاخبار بانه جعل اسم الله تعالى اولا ومبتدأ به (قوله والظرف حال من ضمير ابتدئ) اشارة الى ان الباء ليست متعلقة بابتدئ لانها لوكانت متعلقة به يكون الظرف لغوا منه لاحالا من ضميره فيكون صلة له واقعا موقع المفعول اوللاستعانة كما فى كتبت بالقلم وكلاهما ليس بمراد ههنا اما كونها صلة فلانه يفيد ايقاع الابتداء على اسم الله تعالى لكونه واقعا موقع المفعول وهو ليس بمقصود بل المقصود ايقاع الابتداء على الكتاب ولانه صرح فيما بعد ان مفعول ابتدئ هو الكتاب فلا يكون اسم الله تعالى مفعولا له اذ لا يكون له الا مفعول واحد واما كونها للاستعانة فلتصريحه من قبل بانها للملابسة فاذا لم يكن ظرفا لغوا متعلقا بابتدئ يكون ظرفا مستقرا متعلقا بمحذوف نسيا منسيا اعنى متلبسا حالا من ضمير ابتدئ على ماصرح فى التلويح وفى تعليقاته وههنا بحث وهو انهم صرحوا بان المقدر فى مقام الشروع فى امر بالتسمية لفظ ماجعلت التسمية مبدأ له كاقرأ للقارئ واذبح للذابح واشرب للشارب الى غير ذلك من خصوصيات الافعال وقالوا ان من ادلة تعيين المحذوف الشروع فى فعل بالتسمية فانه يفيد ان المحذوف لفظ ذلك الفعل الذى شرع فيه فعلى هذا ينبغى ان يقدر ههنا اصنف اواؤلف لان المقام مقام الشروع فى التصنيف فتقدير ابتدئ مما لادليل عليه فان قيل ان تقدير الابتداء اولى لانه اعم من خصوصيات تلك الافعال فانه يقال بسم الله ابتدئ التصنيف والقراءة والشرب والاكل الى غير ذلك فكان بالتقدير اولى ولهذا كان النحاة يقدرون متعلق الظرف المستقر عاما كالحصول والكون ولان فعل الابتداء مستقل بما قصد بالتسمية من وقوعها مبتدأ بها فتقديره اوقع فى المعنى قلنا ان الابتداء وان كان عاما لخصوصيات الافعال الا ان تقدير تلك الخصوصيات امس بالمقام واوفى بتأدية المرام فانك اذا قدرت اصنف فى مقام التصنيف يدل على تلبس التصنيف كله بالتسمية على وجه التبرك او الاستعانة واذا قدرت ابتدئ التصنيف يفيد تلبس ابتداء التصنيف بها لاغير والاستشهاد بقول النحاة لايجديه نفعا فان ماذكروه تمثيل وتقريب لاطراده لانفى للخصوصيات فانك اذا قلت زيد على الفرس اومن العلماء او فى البصرة كان المقدر راكب اومعدود اومقيم واما قوله ان الابتداء مستقل

والظرف حال من ضمير ابتدئ

في المقصود بالتسمية فسلم لكن هذا المقصود حاصل بأن يبتدأ بها في اوائل الافعال سواء قدر لفظ الابتداء او الفاظ خصوصيات تلك الافعال والتحقيق ان الظرف المستقر ماحذف عامله واستقر معناه فيه وفهم منه وامر العموم والخصوص فيه مفوض الى القرينة فان كان المقام مقام العموم بان لم يفهم منه سوى الافعال العامة كان المقدر منها وان كان المقام مقام الخصوص بان فهم منه مع العامة شئ من الخصوصيات بحسب القرينة كان المقدر تلك الخصوصيات بحسب المقام كما في الامثلة السابقة من نحو زيد على الفرس او من العلماء وذلك لايخرجها عن كونها ظرفا مستقرا الان معنى ذلك الفعل الخاص استقر فيها ايضا وجاز تقدير الفعل العام ايضا لتوجيه الاعراب فقط ولما كان تقدير الافعال العامة ضابطا مطردا اعتبره النحاة وفسروا المستقر بما عامله محذوف وعام كذا حققه الشريف العلامة وقد يقال ان الدليل على تقدير ابتدئ اقتران التسمية بالابتداء كان الشروع في الفعل قرينة دالة على تقدير ذلك الفعل فتعارض قرينتان فيرجح دليل تقدير الابتداء بعمومه (قوله او ضميرها) اى ضمير الحال الاولى المنتقل من عامله المحذوف الى الظرف فانه لما حذف متلبسا انتقل ضميره الى الظرف (قوله على الترادف او التداخل) على ترتيب اللف والنشر (قوله والاول اوفق) اى جعل حامدا حالا من ضمير ابتدئ اوفق للمقام من جعله حالا من ضمير الحال الاولى لان المقام مقام جعل كل منهما قيدا للابتداء حالا منه تسوية ورعاية للتناسب بينهما وذلك يحصل بجعله حالا من ضمير ابتدئ وانما كان المقام هكذا لان مقصوده من اختيار طريقة الحال التوفيق بين حديثي الابتداء على ماسيأتي وذلك لايكون الا بجعلهما قيدا للابتداء هذا وههنا بحث وهو ان قوله اوفق يشعر بان جعله حالا من ضمير الحال الاولى موافق للمقام وليس كذلك من وجوه * اما اولا فلانه صرح في حاشيته على التلويح ان جعل حامدا حالا متداخلة من ضمير الحال الاولى لايجوز لكونه مخلا بالتسوية بينه وبين التسمية اكثر من اخلال العطف * واما ثانيا فلان التوفيق بين الحديثين لايتأتى الا بجعله حالا من ضمير ابتدئ لا من ضمير الحال الاولى لانه مبني على جعل الابتداء ابتداء عرفيا ممتدا وذلك لايكون الا بجعله حالا من ابتدئ * واما ثالثا فلما سيأتي من قوله فلما قيده بالاحوال فان ضمير قيده راجع الى الابتداء المطلق * واما رابعا فلما سيأتي ايضا من قوله وترك العاطف لانبائه عن التبعية المخلة بالتسوية فان اخلال جعله حالا من ضمير الحال الاولى بالتسوية اكثر من اخلال

وحامدا حال اخرى اما من ذي الحال الاول او ضميرها على الترادف او التداخل والاول اوفق

هذا العطف على ماصرح به نفسه فى حاشيته على التلويح (قوله والمعنى) اى المعنى على تقدير كون الباء للملابسة وكون كل من الظرف وحامدا حالا من ضمير ابتدئ متبركا باسم الله ابتدئ الكتاب حامدا فان قيل فعلى هذا ينبغى ان يقال متلبسا باسم الله لان التبرك غير الملابسة قلنا نعم الا انه قصد تصوير المعنى وبيان ان المراد بالملابسة ههنا هى الملابسة بطريق التبرك لا مطلقا فقال متبركا ولم يرد ان الباء متعلق بالتبرك حتى يرد عليه لزوم كون الظرف على مذهب من خصص المستقر بالافعال العامة ولا ان التبرك من معانى الباء حتى يرد عليه ان الباء ههنا للملابسة لا للتبرك وان التبرك لم يعد من معانى الباء اصلا فكيف يجعل ههنا من معناه واما مايقال من ان الباء موضوعة لجزئيات الملابسة ومنها التبرك فحملت ههنا على بعض معانيها بقرينة المقام فيكون المراد بالملابسة السابقة هى الملابسة الصادقة على هذا الجزئى من جزئياتها فليس بشئ لانه لايلزم من اتصاف بعض جزئياتها بالتبرك كون التبرك معنى موضوعا له لانه انما وضع لذوات الجزئيات لا لصفاتها فان قيل لم اخر ابتدئ مع كونه عاملا اجيب بان الاهم ذكر اسم الله تعالى لا الفعل نفسه لان المشركين يبتدؤن باسم آلهتهم فيقولون باسم اللات باسم العزى (قوله آثر هذه الطريقة) اى طريقة الحال فى التحميد والتصلية من ضمير ابتدئ لان المشعر بوجه التوفيق الآتى بيان جعله حالا من ضمير ابتدئ لا جعله حالا من ضمير الظرف على ماسيظهر لك (قوله على الطريقة المتعارفة) اى فى مقام الحمد وهى ايراد جملة يكون عنوان الحمد والصلاة فيها عمدة لا قيدا سواء كانت جملة فعلية او اسمية (قوله اشعارا بالتوفيق) يعنى ان المصنف لما رأى ان حديثى الابتداء متعارضان بناء على ان المتبادر من الابتداء هو الآنى ومن المعلوم انه لايمكن الابتداء بامرين فى آن واحد فالعمل باحد الحديثين يفوت العمل بالآخر فتعارضا وكلام الشارع عليه السلام عار عن امثاله وان ماذكره القوم فى وجه التوفيق لايخلو عن شوب ضعف اراد ان يوفق بينهما بأدق وجه واحسنه بحيث تكون عبارته مشعرة بذلك الوجه وهو حمل الابتداء فى الحديثين على العرفى الممتد فاختار فى الحمد طريقة كونه حالا من ضمير ابتدئ على الطريقة المتعارفة اشعارا بذلك الوجه وتسوية بينه وبين البسملة ورعاية للتناسب بينهما فى جعلهما قيدا من الابتداء وحالا منه فان كونهما حالا منه يدل على انه اراد بالابتداء ابتداء عرفيا يمتد من حين الاخذ فى التصنيف الى الشروع فى البحث وهو المعتبر فى العرف فى ابتداء الكتاب لان الاحوال قيود

والمعنى متبركا باسم الله ابتدئ الكتاب حامدا آثر هذه الطريقة على الطريقة المتعارفة اشعارا بالتوفيق بين ما اخرجه ابو عوانة وابن حبان كل امر ذى بال لايبدؤ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اجذم وما اخرجه النسائى ابو داود كل كلام لايبدؤ فيه بحمد الله فهو اجذم